فان اسناد الحديث كرامة من الله تعالى لامة محمد وقيل في قوله تعالى او اثارة
من علم اسناد الحديث وقال بقية ذاكرت حماد ابن زيد باحاديث فقال
ما اجودها لو كان لها اجنحة يعني اسنادا **وقد روينا** من طريق الامام
**ابي العباس** محمد بن عبد الرحمن الدغولي بفتح الدال المهملة والغين
المعجمة فواو فلام نسبة الى دغول رجل ويقال للخبز الذي ليس
رقيقا سرخس دغول قال ابن الاثير ولعل بعض اجداد المنتسب
كان يخبزه قال سمعت محمد بن حاتم بن مظفر يقول ان الله تعالى
قد اكرم هذه الامة وشرفها وفضلها بالاسناد وليس لاحد من الامم
كلها قديمها وحديثها اسناد موصول انما هو صحف في ايديهم
وقد خلطوا بكتبهم اخبارهم فليس عندهم تمييز بين ما نزل من التوراة
والانجيل وبين ما الحقوا بكتبهم من الاخبار التي اتخذوها من اي
نقلوها عن غير الثقات قال ابن حزم نقل الثقة حتى يبلغ به النبي
صلى الله عليه وسلم مع الاتصال شيء خص به المسلمون دون جميع الملل
اما مع الارسال والاعضال فيوجد في كثير من اليهود لكن لا يقربون به من موسى
قربنا من نبينا بل يقفون حيث يكون بينهم وبينه اكثر من ثلاثين
نفسا وانما يبلغون به الى توح وشمعون واما النصارى فليس
عندهم من صفة هذا النقل الا تحريم الطلاق وهذه الامة الشريفة
زادها الله شرفا بنبيها انما تنص اي تروي الحديث عن الثقة المعروف
في زمانه بالصدق والامانة عن مثله حتى تتناهى اخبارهم لكن هذا
العصر انما يكون رواية الصحيح والحسن اذ الضعيف بانواعه قد يدونه
كثيرا ثم يبحثون اشد البحث حتى يعرفوا الاحفظ فالاحفظ والا
والاضبط فالاضبط لما حفظ في صدره بان يثبت ما سمعه بحيث
يتمكن من استحضاره متى شاء او بكتابته بصيانته عنده منذ سمع فيه
وصححه الى ان يؤدي منه والاطول مجالسة لمن فوقه اي شيخه
ممن كان يقصر مجالسته له فان قدم السماع من اقسام العلو الثاني
ثم يكتبون الحديث من عشرين وجها او اكثر حتى يهذبوه
من اللفظ والزلل ويضبطوا حروفه ويعدوه عدا ويبينوا الالفاظ التي
اختلفت فيها الرواة وعن اصحاب الحديث في اكثر طرق الحديث او اصل
ليعتمد عليها اذ المقبول ما اتصل سنده وعدلت رجاله او اعتضد
بعض طرقه ببعض حتى تحصل القوة بالصورة المجموعة ولو كان كل طريق
منها لو انفردت لم تكن القوة فيها مشروعة والاعراض عن ذلك لسالك
ترك الاحتجاج بالكثير من الاحاديث اعتمادا على ضعف الطرق التي فيها مقال
وقد قال عبد الله بن جعفر بن خالد سالت ابراهيم بن سعيد الجوهري
البغدادي يعني شيخ مسلم واصحاب السنن عن حديث لابي بكر الصديق
فقال لجاريته اخرجي لي الجزء الثالث والعشرين من مسند ابي بكر فقلت

لا يصح

لا يصح لابي بكر خمسون حديثا فمن اين ثلاثة وعشرون جزءا فقال كل
حديث لا يكون عندي من مائة وجه فانا فيه يتيم فهذا من فضل الله
على هذه الامة فنستودع الله شكر هذه النعمة وغيرها من نعمه فانه
اذا استودع شيئا حفظه وقال ابو حاتم محمد بن ادريس بن داود الرازي
الحنظلي عن احمد وقتيبة وخلق وعنه ابو داود والنسائي وابن
ماجه واخرون قال الخطيب كان احد الايمة الحفاظ الاثبات مشهورا
بالعلم مذكورا بالفضل وثقه النسائي وغيره قال ابن يونس قدم
مصر قديما وكتب بها وكتب عنه مات بالري سنة خمس وقيل سنة
سبع وسبعين ومائتين لم يكن في امة من الامم منذ خلق الله
آدم امناء جميعا امين يحفظون آثار الرسل الا في هذه الامة وهذا رواه
ابن عساكر عن الرازي المذكور بلفظ لم يكن في امة من الامم امناء
يحفظون آثار نبيهم غير هذه الامة فقيل له ربما روا واحد حديثا لا اصل
له قال علماؤهم يعرفون الصحيح من السقيم فروايتهم الواهي للمعرفة
ليتبين لمن بعدهم انهم ميزوا الآثار فيها وحفظوها واخرج
الحاكم ابو وابو نعيم وابن عساكر عن علي مرفوعا اذا كتبتم الحديث
فاكتبوه باسناده فان يك حقا كنتم شركاء في الاجر وان يك باطلا كان وزره
عليه وفيه شرف اصحاب الحديث ورد على من كره كتابته من السلف
والنهي عنه في غرض منسوخ او مؤول **ومنها النحو وهو الانشا**
اي معرفتها **والاعراب** اي الابانة والكلام الفصيح وكل منهما مما
يتنافس فيه المتنافسون وقد قال صلى الله عليه وسلم تعلموا
من انسابكم ما تصلون به ارحامكم فان صلة الرحم محبة في الاهل
مثراة في المال منساة في الاثر رواه احمد والترمذي والحاكم
صحيحا عن ابي هريرة ولا يعارضه قوله صلى الله عليه وسلم
علم النسب علم لا ينفع وجهالة لا تضر رواه ابو نعيم وغيره
عن ابي هريرة لان المنهي عنه الاسترسال فيه بحيث يشتغل
به عما هو اهم منه كما يفيده قوله وجهالة لا تضر ما علم بقدر ما يصل
به رحمه فمحبوب مطلوب فقد قال صلى الله عليه وسلم
تعلموا من انسابكم ما تصلون به ارحامكم ثم انتهوا وتعلموا
من العربية ما تعرفون به كتاب الله ثم انتهوا رواه ابن زنجويه
قال ابو بكر محمد بن احمد بن عبد الباقي بن منصور البغدادي
الحافظ الامام المقرئ وكان فاضلا حسن القراءة للحديث ورعا
ثبتا زاهدا ثقة قائما باللغة علامة في الادب مات في ثاني ربيع الاول
سنة تسع وثمانين واربعمائة يقال ان الله خص هذه الامة بثلاثة
اشيا لم يعطها من قبلها من الامم الاسناد والانساب والاعراب
انتهى وهو مروي عن ابي علي الامام الحافظ الثبت الحسين بن محمد

Copyright © King Saud University